وقيل إنما سألوا عن الروح هل هي محدثة مخلوقة ام ليست كذلك فأجابهم بأنها من أمر ا وهو جواب صحيح لأنه لا فرق بين إن يقول في الجواب ذلك أو يقول من أمر ربي لأنه أنما أراد أنها من فعله وخلقه .

وقيل أنهم سالوه عن الروح الذي هو في القرآن فقد سمى ا القرآن روحا في مواضع من الكتاب وحينئذ فوقع الجواب موقعه لأنه قال لهم الروح الذي هو القرآن من أمر ربي ومما أنزله ا على نبيه يجعله دلالة وعلما على صدقه وليس من 1 فعل المخلوقين ولا مما يدخل في إمكانهم .

وحكاه الشريف المرتضى في الغرر 2 عن الحسن البصري قال ويقويه قوله بعد هذه الآية ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا 3 فكانه قال تعالى إن القرآن من أمر ربي 4 ولو شاء لرفعه .

ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى أتوكا عليها واهش بها على غنمي ولى فيها مآرب أخرى 5 فإنه عليه السلام فهم إن السؤال يعقبه أمر عظيم يحدثه ا في العصا فينبغى إن ينبه لصفاتها حتى يظهر له التفاوت بين الحالين .

وكذا قوله وما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين 6 وحسنه إظهار الابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل .

وقوله تعالى ا ينجيكم منها ومن كل كرب 7 بعد قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر وزالبحر تدعونه تضرعا 8 الآية ولولا قصد بسط الكلام ليشاكل ما تقدم لقال ينجيكم ا